

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 134 @ السوداني فذبح الذبائح ومد الموائد وقدمها ثم بلغه أن الشريف أبا طالب لم يأكل من ذلك الطعام ولم يحضره لشغل عرض له فعمد السوداني إلى أربع أو خمس دجاجات فذبحهن وطبخهن وقدمهن على كيلتين من العيش في زبدية كبيرة من الصيني وجاء بها إليه وقال له يا سيدي هذا عشاء عبدك أجبر خاطره جبراً خاطرك فغسل الشريف يده وأكل من تلك الزبدية لقيمت ودعالة فلما استقل بالولاية وفد عليه السوداني بعد سنة فقال له الشريف الزبدية التي تعشنا فيها عندك فقال نعم فقال اثنتي بها فملاً هاله ذهباً وله كثير من هذا القبيل ولأهل عصره فيه مدائح كثيرة فمنها قول الإمام عبد القادر الطبري مهنئاً له في بعض غزواته % (بسمر القنا وبيض الصوارم % تنال العلى وتنال المكارم) % (وبالمرسلات بلوغ المنى % وبالعاديات نوال الغنائم) % (ولو لم يحل ليل ذا العجاج % لما أشرقت شمس تلك المعالم) % (ولي سيد ماله في الوغى % شبيه سوى جده ذي العزائم) % (يجيل الحروب ويجلو الكروب % وينفي اللغوب ويزري بحاتم) % (لقد أذكرتنا فتوحاته % مغازي الأئمة من آل هاشم) % (له النصر بالرعب من أشهر % ومن شأنه قسم مال الغنائم) % (إذا ما بد اللعدا جحفل % ولم يك فيه فكل مقاوم) % (وإن قيل فيه أبو طالب % فمن ذا يلاقيه إلا مسالم) % (تراه يخوض بحور النحور % بجرد تجاذب جذب الطرايم) % (هي البرق في السبق لو لم تكن % لها غزوات بتلك الحماحم) % (يحق لها الزهو بآبن النبي % سليل الصفى على المعالم) % (من اتخذ الدرع تعويذة % وطول النجاد تمام التمام) % (سناء النبوة في وجهه % كفى شرفاً عن طراز العمايم) % (وأوصافه الغربيين الأنام % بها غنية عن طوال التراجم) % (فما حاول الخطب الأوكان % له الفتح والنصر عبداً وخادم) % (فيا سيد أسدت كل الملوك % من الخلف العرب ثم الأعاجم) % (فهل ملك أنت في الأرض أم % مليك فعدلك أنسى المظالم) % | وبالجملة فهو من سراة الأشراف ومشاهير ولاة الحجاز قال الشلي وكانت ولادته في سنة